ق هشام وحمزة والكسائي بادغام الذال في التاء والباقون بالاظهار
ثم انه تعالى بين ان الكفار خوطبوا بهذا الخطاب قالوا ربنا يا ايها المحسن الينا بما
تقدم في دار الدنيا امتنا اثنتين اي اماتتين واحييتنا اثنتين اي احياءتين قال
ابن عباس وقتادة والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله تعالى
في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لابد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما موتتان
وحياتان وهو كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للمسئلة ثم اميتوا
في قبورهم ثم احيوا في الاخرة وقيل واحدة عند انقضاء الاجال في الحياة الدنيا
واخرى بالصعق عند البعث او الارقاد بعد سؤال القبر ورد بان الصعق
ليس بموت وما في القبر ليس بحياة حتى يكون عن موت وانما هو اقدار على
الكلام كما اقدر سبحانه الحصا على التسبيح والحجر على التسليم والضب على
الشهادتين فاعترفنا بذنوبنا اي بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار الى
التفتة فهل الى خروج من النار الى الدنيا فنصلح بطاعتك اعمالنا ونعمل
بطاعتك من سبيل اي طريق ونظيره هل الى مرد من سبيل والمعنى انهم
لما عرفوا ان الذي كانوا عليه في الدنيا كان فاسدا باطلا تمنوا الرجوع الى
الدنيا ليشتغلوا بالاعمال الصالحة فان قيل الفاء في قوله تعالى فاعترفنا
يقتضي ان تكون الاماتة مرتين والاحياء مرتين سببا لهذا الاعتراف
فما وجه هذه النسبة اجيب بانهم كانوا منكرين البعث فلما شاهدوا
هذه الاحياء بعد الاماتة مرتين لم يبق لهم عذر في الاقرار بالبعث
فلا جرم وقع هذا الاقرار كالمسبب عن تلك الاماتة والاحياء ولما كان الحق
قطعا لا سبيل الى ذلك علله بقوله تعالى ذلكم اي العذاب النافذ العظيم
العالي بتخليدكم في النار مقتا منه لكم بانه اي كان بسبب انه اذا دعي
الله اي الملك الاعظم من اي داع وفي اعراب قوله تعالى وحده وجهان

احدهما

احدهما مصدر في موضع الحال وجاز مع كونه معرفة لفظا لكونه في قوة النكرة
كانه قيل منفردا ثانيهما وهو قول يونس انه منصوب على الظرف والتقدير
دعا على حاله وهو مصدر محذوف الزوائد والتقدير اوحدته ايحادا
كفرتم بتوحيده وان يشرك به اي يجعل له تعالى شريك تؤمنوا اي
تصدقوا بالاشراك فالحكم اي فتسبب عن القطع بانه لا رجعة وان الكفار
ما ضروا الا انفسهم مع ادعائهم العقول الراجحة ونحو ذلك ان كل الحكم لله
اي المحيط بصفات الكمال العلي عن ان يكون له شريك الكبير اي الذي
لا يليق الكبر الا له ولما قصر الحكم عليه دل على ذلك بقوله تعالى هو وحده
الذي يريكم اي بالبصر والبصيرة اياته اي علاماته الدالة على تفرده
بصفات الكمال وانه لا يجوز جعل هذه الاحجار المنحوتة والخشب المصورة شركا
لله عز وجل في العبودية ومن اياته الدالة على كمال القدرة والعظمة قوله
تعالى وينزل لكم من السماء اي جهة العلو الدالة على قهر ما نزل منها هو
بامساكه الى حين الحكم بنزوله رزقا اي اسباب رزق كالمطر لاقامة ابدانكم
لان اهم المهمات وغاية مصالح الاديان ومصالح الابدان والله
تعالى راعى مصالح اديان العباد باظهار البينات والايات وراعى مصالح
ابدانهم بانزال الرزق من السماء فموقع الايات من الاديان كموقع الارزاق
من الابدان وعند حصولهما يحصل الانعام الكامل وقرأ ابن كثير وابو
عمرو بسكون النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد
الزاي وما يتذكر ذلك تذكرا تاما ينتفع به الايات الا من ينيب
اي يرجع الى الله تعالى في جميع اموره فيعرض عن غير الله تعالى ويقبل
بكليته على الله تعالى ولهذا قال عز من قائل فادعوا وصرح بالاسم
الاعظم فقال تعالى الله اي الذي له صفات الكمال اي فاعبدوه
مخلصين له الدين اي الافعال التي يقع الجزاء عليها فمن كان يصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)